

تفسير القرطبي {سورة فاطر} 7{{}} فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبدالله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اولم يسيروا في الارض فيوم ينظروا كيف كان عاقبة كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وان كانوا اشد

منهم قوة وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات - 00:00:00

وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان عليما قديرا ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من

دار ولكن يؤخرهم الى اجل - 00:00:51

مسمى ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى اجلهم فاذا كان بعباده الحمد لله الذي انزل الينا اشملى كتابه وارسل الينا افضل الرسل

وجعلنا خير امة اخرجت للناس فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة - 00:01:46

والالة الجسمية والصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا يقول اولما يسيروا

في الارض الم يمروا ما حل بمن قبلهم من الدمار والهلاك - 00:02:49

فيعتبروا ويعلم قدرتنا وعقوبتنا لمن عصانا اولما هؤلاء الذين كفروا وخالفوا رسلي يسيروا في الارض يسافروا ويذهبوا الى الاماكن

التي فيها قائمة الى قيام الساعة من تدميرهم واهلاكهم وتغيير الحال عليهم - 00:03:16

وبيوتهم خاوية ابارهم معطلة اثارهم لا زالت باقية مما يدل على قدرتنا واخذنا لمن عصانا وكفر بنا الم ينتبه هؤلاء ويستعملوا

عقولهم بعد ان يمشوا ويسافروا في الارض بعقولهم وبابصارهم وبصائرهم - 00:03:47

حال الذين كفروا من قبلهم وماذا فعلنا بهم؟ والنتيجة يبادر كل واحد بالتوبة يبادر كل واحد بالرجوع الى الله وخطورة المعاصي انها

لا تختص باصحابها المعاصي اذا استشرت وتفشت واصبحت واهرة - 00:04:29

هذا لا يختص بالظالم الجميع يأخذهم ذلك اذا الم يسر هؤلاء كفار قريش ومن جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم ووقفوا في وجه

دعوته كيف حال كيف كان عاقبته؟ اي حالهم ومآلهم - 00:04:58

كيف كان عاقبة الذين من قبلهم واثمود بو صالح وشعيب هؤلاء كل جماعة كفرت وزادت على الكفر ذنوبا اخرى اوبقت واهلكت

واصبحت عبرة لمن يعتبر وكانوا اشد منهم قوة والحال ان هؤلاء الذين اهلكناهم - 00:05:21

واوقعنا بهم كانوا اقوى منهم اشد منهم قوة الاولى قوم صالح قوم شعيب وخطورة المعاصي ان الجعل يتضرران ابن ادم ولولا

البهائم لم ترزق اخطر شيء المعاصي تمنع القطر تنزع البركة - 00:05:49

تأكيد كراهية تجد اسرة عقلاء لكن بعضهم لا يسلم على بعض السبب والذنوب عقلاء وكل واحد عاقل واخوان وابناء عم كل واحد

يجلس الشهور على الشهور لا يسلم ويتقاطعون سبب الذنوب - 00:06:28

تجد المطر لا ينزل سببه الذنوب تجد الانسان عنده مال وعنده ولد وعنده خير لكن لا ينتج لدينه سبب الذنوب ما عنده انتاج اربعة

وعشرين ساعة يدخل عليه اجر قليل - 00:06:52

نتيجة للذنوب يضيع وقته في النظر في المواقع وفي القنوات الهابطة وفي الكلام الذي لا فائدة فيه اربعة وعشرين ساعة ولكن تجد

الاجر قليل جدا كأنه اجر دقيقة دقيقتان لانه عمل خمس دقائق في اربعة وعشرين ساعة - 00:07:12

ولو كان استغل هذا يكون ايش كل هذا من الذنوب تجد الانسان يقسو قلبه سبب من الذنوب. قساوة القلب سببها الذنوب ومن اخطر

ما نواجه عدم الاهتمام باكل الحلال اخطر شيء يواجه المسجد ان يأكل الحرام - 00:07:34

النساء اكل الحرام قسى القلب فاذا قسى القلب ما يقدر يغض بصره عن الشهوة ما يقدر يغض صمعه عن شهوة السماع ما يقدر يمسك

لسانه عن الكلام شهوة الكلام الذي يجعله يمسك هذا قوة الايمان وصفاء ايش - 00:07:58

فاذا اكل الحرام اسود القلب فاذا اسود القلب نرجو الله السلامة والعافية سهولة على العبد ما لا الذنوب فاذا عمل الذنوب جاءت

الحجب الذنوب تدعو للذنوب. يعمل ذنب اخر. الذنب يدعو للذنوب - 00:08:20

سيكون كالكوز فبعدين لا يصلي ولا يصوم ولا يبر بوالديه ولا يكرم جيرانه. ولا يترك الربا ولا يترك الغيبة ولا النميمة. ويغرق في

الشهوات والمعاصي فيهلك اذا الجبال من الحصى - 00:08:46

والذي ينتبه من الذنوب الصغار يسلم من الكبار والذي لا ينتبه يغرق في الصغار تكون له الصغار كبار وقد يخاف صاحب العصيان عند

الممات سلب الايمان ما يسلب الايمان هو - 00:09:06

الاغراق في المعاصي يموت عياذا بالله يأتيه الشيطان عند الموت ويكفره يقول لو تكفر انا انجيك انا افعل لك لذلك اخطر شيء هو

المعاصي لانها يضعف ايمان الانسان وتعلقه بالدنيا - 00:09:32

ليكن عرضة لسلب الايمان عرضة للشقاوة ذلك يقول لهم اولم يسيروا هؤلاء كفار قريش واتباعهم في الارض فينظروا بابصارهم

وببصائرهم كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كيف حال الذين من قبلهم؟ ماذا عملنا بهم - 00:09:54

منهم من ارسلناه عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصحة ومنهم من خسفنا به الارض ومنهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا

انفسهم يظلمون وكان هؤلاء اشد منهم واستجماع - 00:10:18

وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض لا يغلبه شيء ولا يقف في وجهه شيء في السماوات ولا في الارض وكل

الكون في السماوات والارض ولا يعجزه شيء في السماوات والارض. اذا لا يعجزه شيء - 00:10:42

انه كان جل وعلا عليما قديرا لا يخفى عليه صلاة المصلي ولاء كفر الكافر ولا تقي ولا نفاق المنافق لا يخفى عليه الذي ينافق لا يخفى

عليه والذي يخلص ويصلي في بيته ويتصدق سرا - 00:11:04

ويخاف ربه ويطيعه ويخاف من النار. ويرغب في الجنة لا يخفى عليه والذي يرى الدين يتسلط به الاقوياء على الضعاف ويراه فيون

الشعوب ومخدر للناس عن العمل وعن ان يأخذوا شهواتهم لا يخفى عليهم - 00:11:32

وما اراده في خلقه يكون امره اذا اراد شيئا ان يقول له من هذه الصفات اليس من الصالح ان يطاع من هذه الصفات؟ اليس من

الخطر ان يعصى؟ هذه صفات الله - 00:11:56

وهذا خلق الله فاروني ماذا خلق الذين من دوني بل الظالمون في ضلال بعيد اذا الله لا يعجزه شيء وهو عليم بنيات خلقه وسيجازي

كلا بعمله قدير ما اراده يقول امره اذا اراد شيئا - 00:12:19

ان يقول له كوفي كول والجملة صالحة للترويب والترهيب وهذا من اعجاز القرآن فمن اتقى الله هنيئا له ومن عصى الله يا ويله قدير

هنيئا للمتقين ويا ويل العاصي ثم قال جل وعلا - 00:12:45

ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرهمدب له حرف امتناع الامتناع لو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على فلم

يؤاخذهم بما كسبوا فترك على ظهرها من دابة - 00:13:05

لو حرف امتناع الامتنان ولولا حرف امتناع لوجود وهي حرف الشرط بمضي ويقل ايلاءها مستقبلا لكن قبل. لكن وجد وهي في

الاختصاص ايش لكن لو ان بها قد تقترن ولو يؤاخذ الله او - 00:13:28

يؤاخذ يعاقبه ويأخذه بجريرة ما فعل ولو ان الله جل وعلا اخذ الناس باعمالهم لم يترك على ظهر الارض من دابة من هذا الخلق كل

ما يدب والمقصود به هنا الانسان الكافر - 00:13:52

والداب كل ما يدب على الارض من النملة الى الفيل هذا كله يسمى دابة ولذلك الله جعل كل دابة على وجه الارض رزقها على من على

الله اذا ارزاقنا على الله نطيع الله نشكر الله - 00:14:15

وما من دابة في الارض على الله رزقا رزقك يأتيك وانت في بيتك لو طرت السما يأتيك رزقك في السما والله قال وفي السماء رزقكم اذا نطمنن رزقك في السماء. ما يمكن واحد يتعرض لرزقك - [00:14:34](#)

مكتوب هناك ومحفوظ وأؤكد بأربعة مؤكدات لان ما في احد يصدق ان رزقه في السماء والعرب لا تؤكد الا عند ايش عند الانكار اذا لم ينكر للمنكر لا يؤكد وهو جل وعلا لما قال وفي السماء رزقكم اكدها بأربع مؤكدات لان الناس لا ترى - [00:14:56](#)

حديقة في السماء ولا متجر في السماء ولا ما ترى اي شيء في السماء فهي في اعمالها كأنها لا تصدق ان رزقها في السماء لذلك قال فوري هذا الاول السماء وانه هذا المؤكد الثاني - [00:15:19](#)

المؤكد الرابع مثل ما انكم تنطقون المؤكد الرابع فوري انه حق مثلما انكم تنطقون اطمئن يا عبد الله واعلم ان رزقك سيأتيك وان عمرك لا ينقصه وكل ما يزلزل الناس هو - [00:15:36](#)

العمر والمال عمر الانسان وماله كل واحد هذا الذي يفكر فيه فعمرك محدود ومالك محدود اطمئن واطع ربك واشتغل فيما خلقت له اعلم ان الله حافظك ولك اجل لا تتقدم عنه ولا تتأخر - [00:16:02](#)

ميعاد يوم لا تستأخرون عنه ساعة ولا ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة مرفوعة او محصنة او مجملية او او هي معا - [00:16:22](#)

ايه ده ينبغي للعبد ان يعبد ربه ويشتغل الاسلام والمسلمين لان عمره لا يزيد ولا ينقص وماله لا يزيد ولا ينقص. واهم شيء يشتغل به العبد ان يرفع من دينه ومن امته - [00:16:45](#)

اشتغل لديننا ولامتنا حتى يعزنا ربنا ويحمينا لان الذي يكون عبدا لله الله يحميه ويعطيه ويوفقه ثم قال وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض - [00:17:04](#)

انه كان بنياتكم قدير عليكم ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ولا يؤاخذ الله الناس باعمالهم كسبوا اعمالهم ظلمهم وجرمهم - [00:17:24](#)

ومعاصين اهلكهم واوبقهم جميعا ولكن الله تعالى رحيم ورؤوف يؤخرهم الى اجل مسمى وهو يوم القيامة فعند ذلك الوقت يعاقب من كان حقت عليه كلمة العذاب ان الذين حقت عليهم كلمة ربك - [00:17:48](#)

لا يؤمنون هذا الذي ختم عندما نفخ فيه الروح شقي. هذا لا يؤمن يا جماعة ان الذي كتب عليه سعيد لا يكفر وهذا مخيف الحقيقة ومهيب ومزعج اذا تأمله العبد - [00:18:17](#)

يعني يحصل له امر مخيف لكن ما بيد ناحية الا اننا نسأل الله ونخاف ونعمل لانه قال اعملوا وكل ميسر لما خلق له لما نزلت اية الحديد ما اصاب من مصيبة - [00:18:39](#)

في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها. ان ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا قالوا ففيم العمل؟ قال اعملوا اعملوا - [00:18:59](#)

وكل ميسر لما خلق له. كل واحد ميسر لما خلق له فنحن نعمل ونخاف ونسأل الله نسأل الله لان الله يقول ادعوني استجب لكم وتعرض لموارد الرحمة وموارد الهداية والله تعالى كريم ولا يضيع اجرا - [00:19:17](#)

من احسن عملا لكن الخطر في التسويف الخطر في عدم الخوف من الله الخطر في ظلم الآخرين الخطر في عدم المبالاة بالحلال اي مال جا في يده حلال اي نظر - [00:19:40](#)

حلال اي كلام حلال لا فيه حلال وفيه حرام المتقي لا لا يقدم على الحرام هذا الذي الله تعالى ينجيهِ ويعزه ويرحمه ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى وهو يوم القيامة - [00:19:59](#)

فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا. اذا جاء يوم القيامة والله بصير بعباده وسيجازي كلا بعمله المتقي جلال والفاجر ينال اجر الفجور والذي لم يتق ولم يفجر ينال اجر عمله. ولذلك في ناس اصحاب اعراف - [00:20:20](#)

في اهل الجنة واهل النار واصحاب اعراف قيل تساوت حسناتهم وسيئاتهم على اعراف على بعض الاقوال اذا لم يبقى لنا عذر هذا

الكتاب بين لنا الطريق وبين لنا اسباب الهداية - 00:20:51

وامرنا بسلوكها وبين لنا اسباب الشقاوة وحذرنا من سلوكها وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها فلا يقول واحد ليتني ارجع الى الدنيا. نحن الان في الدنيا لا يقول واحد ليتني تبت الان يتوب - 00:21:16

لا يقول واحد ليتني تحللت من الموالب. الان تحلل من الموالب لا يقول واحد كل شيء عندك الان انت الان في الدنيا وكل شيء بيده فلا عذر بعد البيان ولا عذر بعد هذا الوضوح - 00:21:37

وهذا الكتاب الذي هو نور ولا يأتيه الباطل والتبيان لكل شيء نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا ويرزقنا اجتنابه وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنضل - 00:21:56

اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية غدونا واصالنا واجعل الى جنتك مصيرنا ومآلنا يا ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك ان تحفظ هذه البلاد من كل شيء. اللهم احفظ المملكة العربية السعودية -

00:22:16

اللهم احفظ قادتها واحفظ شعبها واحفظ سكانها من كل سوء. اللهم احفظ جميع المسلمين في كل مكان ووحده صفوفهم وقوي شوكتهم. ورد عنهم كيد اعدائهم. انك خير مسؤول والقادر على ذلك. صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - 00:22:36

محمد وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة

- 00:22:56